

من العالم

## كلمة حق يراد بها باطل

هازم مبيضين \*

يراهن بعض المشتغلين بالسياسة على نتائج سلبية يتمنونها من الحراك السياسي النشط الذي يميز الساحة الأردنية ، ابتداء بتوقيع عرائض ومذكرات تعترض على بعض السياسات الحكومية الاقتصادية والاجتماعية، وصولاً إلى دعوة بعض المنشغلين بالهم العام إلى عقد مؤتمرين وطنيين لتبادل الراي والمشورة حول الاوضاع الراهنة، متناسين أن معظم الداعين لهما لم يكونوا يوماً من المحسوبين على المعارضة التقليدية، وإنما هم ممثلون لقوى اجتماعية، وشغل الكثير منهم مسؤوليات مهمة في الدولة. ويؤخذ على بعضهم أنهم كانوا في فترة من الفترات يمثلون رأس الحربة ضد الذين يوقفون معهم هذه الأيام .

يرى بعض هؤلاء أنهم بتحركهم هذا إنما يؤشرون ويحذرون من أخطار قادمة تتهدد مشروع الدولة الأردنية، وهم لذلك ينادون بضرورة تعديل آليات الحكم، أو ضرورة ترتيب ملف العلاقة الأردنية الفلسطينية، ويعتقد هؤلاء ان هناك تغييباً للمشروع الوطني الذي يتصدى للتهديدات الإستراتيجية الإسرائيلية الهادفة إلى تفكيك مقومات الدولة وتفريغ الجغرافيا الأردنية من فكرة الوطن، مثلما يهدفون إلى صياغة دستور جديد ، لكنهم يغلطون كل ذلك بالدعوة للحفاظ على النظام الملكي باعتباره شرطاً من شروط ديمومة الدولة، وضمان أن تكون الحكومات منتخبة لا يقودها من ليس له صفة تمثيلية.

والواضح أن من يقود هذا التيار يقف في الجهة المضادة لمن يتولون المسؤولية في مفاصل الدولة متهمين إياهم بانهم قوى التبععية المحلية والمافيات المالية العاملين على استباحة البلاد والعباد، واغتصاب أراضي الدولة، وتحويل الأردن إلى سوق للمسمرة العقارية وغسل الأموال، وذلك في مقدمة تصنيفه الأردن العربي، وتحويله إلى مجال حيوي للعدو الصهيوني ويرون ان البلد بمجمله يقع تحت سيطرة برامج ورجالات البنك وصندوق النقد الدوليين اللذين باشرا بتفكيك الدولة والمجتمع وتدمير الطبقة الوسطى، وبما يعمق الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل خطير وغير مسبق. قد يكون كل ما يطرحه هؤلاء -على علاته - مقبولاً لغايات النقاش

والحوار، لو كان معروفًا عن طارحيه الصدق في التعامل الإيجابي مع قضايا الوطن، أما ان يكون هؤلاء خليطاً من اسلاميين متخصصين في الولاة لهما يسعون للاحاق وطننا بتجربتها الشوهاء في غزة، أو محترفي قمع لايكاد سياسي أردني أبدي أيام سطوتهم نوعاً من المعارضة ينسئ وقع صفتاتهم، أو محترفي طفولة يسارية مبنية على أحاسيس مذهبية وقومجية مراهقة، أو فاشلين يفتشون عن نجاحات آخر العمر، فان ذلك يدفعنا للتشكيك بالأهداف، التي يبدو مؤكدا انها لاتستهدف خير الوطن بقدر ما تمضي نحو أهداف شخصية بحتة.

فان يطلع علينا (بني أرشيد) من جماعة الاخوان المسلمين منددا بما وصفه قتييب رجالات لها ادوار سياسية مهمة في الدولة وإقصاء كل صاحب رأي يعترض على سياسات الحكومات وعدم الاعتراف بالقوى الأهلية الفاعلة، فان ذلك لايستدعي غير القول سبحان الله ، فبني رشيد الذي أقصى رجالات كانت لهم ادوار سياسية مهمة في جماعة الاخوان المسلمين ينصب نفسه مدافعاً عن أحمد عبيدات، وأن يفاجئنا آخر بالدعوة الى مبادرة إنقاذ تتلخص في ان على الدولة الأردنية أن تغير آليات الحكم والفرق الحاكم وأن تلجأ الى تعديل آليات اختيار هذا الفريق ليكون أساساً لإنقاذ الدولة الأردنية ويضائها أمام العواصف السياسية، خاصة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومحاولات تصفيتها على حساب الأردن، يؤشر إلى الأهداف الشخصية من وراء هذه الدعوات ، التي لن تجد من يستمع إليها غير مطلقها.

\* مدير مكتب المدعي في عمان

## نجاد يرد على انتقادات ولايتي في معالجة البرنامج النووي الإيراني

ملهورات / الوكالات

رد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد على مستشار رفيع المستوى للزعيم الاعلى الايراني انتقد خطاب احمدي نجاد بشأن البرنامج النووي الايراني ووصفها بانها "استفزازية". وانتقد على أكبر ولايتي المقرب من الزعيم الاعلى الايراني ايسة الله علي خامنئي الرئيس احمدي نجاد علنا على غير المعتاد في تصريحات لاحدى الصحف الايرانية اليومية في الشهر الجاري وقال انه يتعين على الحكومة أن تكون أكثر حرصا حينما تتحدث عن الشأن النووي. ولم يذكر ولايتي وهو وزير سابق للخارجية الرئيس احمدي نجاد مباشرة ولكنه أوضح انه من كان يقصده بتصريحاته.

نيويورك / الوكالات

قررت الأمم المتحدة سحب بعض موظفيها غير الضروريين من إقليم دارفور في السودان وذلك في أعقاب صدور مذكرة اتهام دولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير. فيما ذكرت تقارير ان البشير كان يرتدي الزي الشعبي ويرقص مع وزراء اخرون على عزف فرقة سودانية شعبية. وقالت المنظمة الدولية إن قرارها جاء بعد

اعمال العنف الأخيرة التي وقعت في الإقليم وكإجراء احترازي لعواقب اتهام الرئيس السوداني بالإبادة الجماعية من قبل المحكمة الجنائية الدولية. ومازال على قضاة المحكمة الجنائية الدولية أن يقرروا ما إذا كانوا سيصدرون مذكرة اعتقال بحق البشير أم لا. وقال مسؤول في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في السودان

للصحفيين إن قرار سحب الموظفين غير الضروريين إلى مواقع أخرى، منها عنتيبي في أوغندا، اتخذ بعد حادثة مقتل سبعة من القوات الدولية وجرح ٢٢ آخرين في الثامن من الشهر الجاري في شمال دارفور. وأضاف أن القرار اتخذ أيضا كإجراء احترازي لأي رد فعل حكومي سوداني على إعلان المدعي العام للمحكمة



## زعيم المعارضة الماليزية

### يدافع اليوم عن شكوى موجهة ضده

كوالالمبور / الوكالات

وافق زعيم المعارضة الماليزي أنور ابراهيم امس على لقاء الشرطة للادلاء بأقواله في الشكوى الموجهة ضده على أمل تضادي التعرض بشكل مرحج للقبض عليه وهو ما قد يزيد من التوترات السياسية. قال محامي أنور ان موكله سيلتقي بالشرطة اليوم الاربعاء بسبب المزاعم التي وجهها ضده مساعد سابق على أمل تهدئة خلاف رفع من حرارة الاجواء السياسية واصاب المستثمرين الاجانب بالقلق. وقال المحامي سانكارا نير للصحفيين "لا نشعر

بالقلق على الاطلاق... موكلي مستعد لمواجهة أي شيء تفعله الشرطة وسيدافع عن نفسه في المحكمة". ويقود أنور مساعي المعارضة للسيطرة على السلطة بحلول ايلول ورفض لقاء الشرطة الاثنين الماضي للادلاء بأقواله. وقال نير ان أنور نائب رئيس الوزراء السابق شعر بالغضب بعد أن علم أن الشرطة تحاول اصدار امر باستدعائه للادلاء بأقواله بعد أن وافق على الذهاب طواعية. وأضاف أن موكله ما زال عرضة للقبض عليه. واستطرد "لا استبعد هذه الامكانية (القبض على أنور) اذا توفرت لديهم قضية."

هوات / الوكالات

قال مسؤول كبير في الشرطة الافغانية امس ان مسلحين مجهولين خطفوا تركيين يعملان في مشروع انشاءات في غرب أفغانستان الاثنتين الماضي . فيما اعلن مسؤولون اترك ان جنديين تركيين وثلاثة اكراد قد قتلوا في اشتباكات في جنوب شرقي تركيا ، قرب الحدود العراقية. وقال قائد الشرطة الاقليمية عبد الرؤوف احمدي "المهندسان التركيان كانا يعملان في مشروع في بلدة قلعة اسلام على الحدود

مع ايران حيث اختطفا من سيارتهما بعد ظهر امس". وتابع قائلا "عثرنا على السيارة وجسوازي سفريههما بداخلها...ربما اقتادهما الخاطفون الى مكان ما سيرا على الاقدام".

## مسلحون في أفغانستان يخطفون مهندسين تركيين

مسلحة أخرى مسؤوليتها عن أحدث عملية خطف. وقامت حركة طالبان التي اطيح بها من السلطة في عام ٢٠٠١ بعدد من عمليات الخطف في أفغانستان. وقتل بعض ضحايا هذه العمليات لكن معظمهم أفرج عنه دون أن يصيبه مكروه. من جانب اخر اعلن مسؤولون امينيون اترك ان جنديين تركيين وثلاثة متمردين اكرادا قد قتلوا في اشتباكات في جنوب شرقي تركيا ، قرب الحدود العراقية.



من صحيفة العرب اليوم

## الرئيس يرتدي الزي الشعبي ويراقص وزراء عليا قرع الطبول

### الأمم المتحدة تسحب موظفيها من دارفور في أعقاب اتهام البشير

البشير يرتدي الزي الشعبي وكان يرقص مع وزراء اخرون فيما كانت فرقة سودانية تعزف الموسيقى السوداني في مؤتمر صحفي في الخرطوم، إن تحرك المحكمة الجنائية الدولية "تحرك سياسي". وقال طه إن النزاع في دارفور بدأ قبل وصول الرئيس البشير للسلطة، مضيفا أن المحكمة ليست لها ولاية قانونية على السودان، وإن قراراتها بالتالي "ليست ملزمة للخرطوم".

وقالت وزارة الخارجية السودانية انها لاتتعترف بالمحكمة الجنائية وإن كل قراراتها كانتا "غير موجودة". اما حركة تحرير السودان وهي احدي حركات التمرد في دارفور فقد رحبت بطلب المدعي العام واعتبرته قرارا صائبا. وقال عبد الواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان إن توجيه الاتهام الى الرئيس البشير سيسهل عملية السلام في دارفور.

وحت المسؤولين السودانيين المطلوبين من المحكمة الجنائية الدولية على تسعده انفسهم اليها، معربا عن استعداده لتسليم نفسه او أي من اعضاء حركته الى هذه المحكمة اذا كانوا مطلوبين حقا للعدالة في دارفور. كما دعا الى تأسيس حكومة انتقالية من كل القوى الوطنية في السودان توفر الامن للشعب في السودان ودارفور .

على صعيد ردود الفعل الدولية فقد حثت الولايات المتحدة جميع الاطراف على التزام الهدوء. وقال البيت الأبيض ان الرئيس بوش "قلق جدا" من الأوضاع الأمنية في دارفور وأثارها على عمال الإغاثة والمدنيين. ولم يصدر رد فعل فوري من روسيا أو الصين وهما أكبر مزودين للسودان بالسلح.

## أم فلسطينية تأمل في تسلم جثثه ولديها

تقرير اخباري

تحرص نعمة عيد عوض الله (٦٧ عاما) علحا متابعة نشرات الاخبار اليومية عن صفقة تبادل الجثث والأسرى التي ابرمتها اسرائيل مع حزب الله ، أملة ان تسلم جثة ولديها اللذين قتلوا قبل عشرة اعوام.

البيرة - ( ا ف ب )

وقالت نعمة في بيتها الكائن في البيرة في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس وهي تحمل صور ولديها عادل وعماد عوض الله "كلما سمعت الحديث عن تبادل اسرى او جثث يفتتح جرحي وعود للانتظار لعل وعسى ان اراهما قبل مماتي سواء احياء او اميتين". وتضيف "اتابع كل نشرات الاخبار كي اسمع شيئا عن تسليم جثامين ولدي عماد وعادل". وكانت اسرائيل اعلنت في اواخر العام ١٩٩٨ عن قتل الشقيقين عماد (٣٣ عاما) وعادل (٣٥ عاما) خلال اشتباك وقع معها في احد الابنية المعزولة في مدينة الخليل، واحتفظت بجثتيهما ولم تسلمهما الى الجانب الفلسطيني. وكانت اسرائيل تتهم الشقيقين، وخصوصا عادل بقيادة المجموعات العسكرية التابعة لحركة حماس في الضفة الغربية، واطلقت عليه اسم "المهندس رقم ٢"، بعد يحيى عياش "مهندس" الحركة الذي اغتالته بهاتف نقال في غزة. واعتقل عماد لدى السلطة الفلسطينية في سجن

في اريحا، حيث تمكن من الهرب من السجن، وبقي فارا حتى اعلن عن مقتله هو وشقيقه بيد الجيش الاسرائيلي. وبسبب عدم تسلم الاسرة الجثتين، تقول نعمة بان لديها احساسا "بان ولدي لم يقتلا ولا يزالان في قيد الحياة". وتضيف "لم اشاهد جثتيهما، ولا اعرف لماذا لم تسلمنا اسرائيل جثتيهما مثلما فعلت مع العديد من الذين قتلتهم في الاراضي الفلسطينية". وتقول الام "قصة ولدي لا احد يكثر بها، لا من حماس ولا من السلطة ولا من اي احد". وتوضح ان العائلة راسلت عبر البريد الالكتروني قيادات من حزب الله اللبناني وطالبت بان تشمل صفقة التبادل جثتي عماد وعادل. وتتضمن الاتفاقية بين حزب الله واسرائيل تسليم جثث فلسطينيين كانوا قتلوا خلال تسللهم عبر الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. وكان عادل وعماد متزوجين عندما اعلن عن مقتلهما، ولديهما سبعة ابناء. والشعور بان القياديين في حركة حماس لا يزالان

في قيد الحياة لا يراود الام فقط، بل ان زوجتيهما لديهما الاحساس ذاته مع غياب الجثتين. وتقول هدى زوجة عادل "كلما سمعنا حديثا عن تبادل اسرى او جثث نتوقع ان يكون عادل وعماد باعتبارهما قياديين في حماس، على رأس القائمة". وتضيف "نحن نأمل ان يرض عن جثتيهما برغم ان الشكوك تساورنا دائما بانهما لا يزالان في قيد الحياة، لاننا لم تسلم اي اثبات واضح بانهما احياء". وتقول هدى التي كانت ترتدي الخمار "لا يوجد لدينا اي اثبات بانهما احياء او انهما اموات، لذلك نحن نلتهم لتسلم جثتيهما كلما تم الحديث عن تبادل". وولدت العائلة محاميا اسرائيليا للمطالبة بتسليم جثتي ولديها، وتمكن المحامي من استصدار اربعة قرارات من المحكمة العليا الاسرائيلية لتسليم جثتي عادل وعماد، الا ان القرارات الاربعة كان ينقضها الجيش الاسرائيلي،

كما يوضح الشقيق الاصغر لعادل وعوض الله. ويقول عامر (٣٠ عاما) "انا شخصيا لا اراهن على ان اسرائيل ستسلم جثتي شقيقي لاني متأكد ان هناك غموضا ما لا يريد الجيش ان يكشفه". ويتابع "المحكمة الاسرائيلية العليا اصدرت قرارا بتسليم جثتيهما الى الاسرة اربع مرات، وكل مرة يتم قفض القرارات من قبل الجيش الاسرائيلي". ويضيف "اذا كان شقيقي استشهدا فان اسرديين قتلتهما بطريقة لا تريد لاحد ان يعرفها، او انها ما زال لا في قيد الحياة". وكانت اسرائيل اعلنت الاحد ان عملية تبادل الاسرى والجثث مع حزب الله ستتم الاربعاء وستشمل خصوصا تسليم خمسة اسرى لبنانيين من بينهم سمير القنطار، عميد الاسرى اللبنانيين، في مقابل جنديين اسرائيليين اسرهما حزب الله صيف ٢٠٠٦ وتعتبر الدولة العبرية انها قتلا. كما ستقوم اسرائيل باعادة جثث نحو ٢٠٠ من مقاتلي حزب الله ومقاتلين فلسطينيين بموجب اتفاق تبادل ابرمته اخيرا مع حزب الله.